

## 193519 - هل كان يعلم محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً عن المسيحية أو اليهودية؟

### السؤال

هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم شيئاً عن اليهودية والنصرانية؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا فيه تفصيل :

أما قبل النبوة والرسالة ، فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم شيئاً عن تفاصيل اليهودية أو النصرانية أو غيرهما من الأديان ، إلا أن يكون سماعاً عاماً ، وأمرًا مجملًا ، كالذي يعلمه نظراؤه من أهل مكة في ذلك الزمان ، ممن لا علم لهم بالأخبار ، ولا درس لهم ، ولا كتاب .

وكان عدم علمه عن تفاصيل دينهم وعدم اطلاعه على كتبهم من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ، وردا على من قال إنما يعلمه بشر ، ومن قال : أخذ علمه عن أهل الكتاب كبحيرا الراهب ونحو ذلك من الافتراءات والأكاذيب .

قال تعالى : ( وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ) الشورى/ 52.

قال القرطبي رحمه الله :

" ... وَقِيلَ: ( مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ) أَي كُنْتَ مِنْ قَوْمٍ أُمِّيِّينَ لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ وَلَا الْإِيمَانَ، حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَخَذْتَ مَا جِئْتَهُمْ بِهِ عَمَّنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ( وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِأَرْتَابِ الْمُبْطِلُونَ ) رُويَ مَعْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا " انتهى من "تفسير القرطبي" (16 / 60).

وقال السعدي رحمه الله :

" أي: ليس عندك علم بأخبار الكتب السابقة، ولا إيمان وعمل بالشرائع الإلهية، بل كنت أميا لا تخط ولا تقرأ " انتهى من "تفسير السعدي" (ص 762) .

وقال تعالى :

( وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِأَنَّكَ لَأَرْتَابَ الْمُبْطُلُونَ ) العنكبوت/ 48.

قال الشوكاني رحمه الله :

" قَالَ النَّحَّاسُ: وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نُبُوَّتِهِ لِأَنَّهُ لَا يَكْتُبُ، وَلَا يُخَالِطُ أَهْلَ الْكِتَابِ، وَلَمْ يَكُنْ بِمَكَّةَ أَهْلُ كِتَابٍ، فَجَاءَهُمْ بِأَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَّمِ " انتهى من "فتح القدير" (4/ 239).

وينظر : "تفسير الطبري" (15/ 551) ، "تفسير ابن جزى" (2/ 491) ، "تفسير القرطبي" (20/ 96).

أما بعد أن أكرمه الله بالنبوة فقد علم ما لم يكن يعلم من قبل ، حتى صار أعلم بدين اليهود والنصارى من أنفسهم .

قال تعالى :

( وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ) النساء/ 113 .

قال السعدي رحمه الله :

" وهذا يشمل جميع ما علمه الله تعالى ، فإنه صلى الله عليه وسلم كما وصفه الله قبل النبوة بقوله: ( مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ) ، (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) .

ثم لم يزل يوحى إليه ويعلمه ويكمله ، حتى ارتقى مقاما من العلم يتعذر وصوله على الأولين والآخرين " انتهى من "تفسير السعدي" (ص 201).

وقال الشنقيطي رحمه الله :

" أَي لَسْتَ عَالِمًا بِهِذِهِ الْعُلُومِ الَّتِي لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِالْوَحْيِ، فَهَذَاكَ إِلَيْهَا وَعَلَّمَهَا بِمَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ " انتهى من "أضواء البيان" (2/ 203).

وقد روى ابن حبان في "صحيحه" (6679) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: بُعثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ بُعِثَ ، فَكَرِهَتْهُ أَشَدَّ مَا كَرِهَتْ شَيْئًا قَطُّ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَقْصَى الْأَرْضِ مِمَّا يَلِي الرُّومَ، فَقُلْتُ: لَوْ أَتَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا اتَّبَعْتُهُ، فَأَقْبَلْتُ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ اسْتَشْرَفَ لِي النَّاسُ، وَقَالُوا: جَاءَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، جَاءَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي: ( يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ؛ أَسْلِمَ ، تَسَلَّمَ !! ) قَالَ : قُلْتُ: إِنَّ لِي دِينًا، قَالَ: ( أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - أَلَسْتَ تَرَأْسُ قَوْمِكَ؟ ) قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ( أَلَسْتَ تَأْكُلُ - الْمِرْبَاعَ؟ ) قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ( فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ ) قَالَ: فَتَضَعُضَعْتُ لِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: ( يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، أَسْلِمَ تَسَلَّمَ ... ) وذكر الحديث .

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : " إسناده قوي " .

والشاهد منه قوله : ( أنا أعلم بدينك منك ) ثم بيّن له .

راجع للاستزادة جواب السؤال رقم : (162219).

والله تعالى أعلم .